



أَوَالْ الْمُنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ الْخَرَاسَانِيِّ

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

المقدمات؛ الحجّة؛ كتاب الله؛ تفسير بعض آيات القرآن

سُمْ سَمِّ الْحَمْرَاءِ الْمُبِينَ

قولان طريفان من جنابه في التعريف بذى القرنين ويأجوج ومأجوج، وهما من حكمه الخاصة.

١. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّالِقَانِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي دَارِهِ فَوَجَدْتُهُ فَارِغًا فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، أَسْأَلُكَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ، فَظَنَّتُ أَنَّهُ يُسْبِحُ، فَقُلْتُ: إِنَّ هُؤُلَاءِ يَخْتَلِفُونَ فِي ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَأَنْتَ عَالِمُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - أَنْ تُخْرِجَهُمْ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَعَلْتَ! فَمَكَثَ حَتَّى سُبْحَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: دَعْنِي مِنْ هُؤُلَاءِ السَّفَلَةِ الْمُرَدَّةِ الْقَائِلِينَ عَلَى اللَّهِ بِنَا لَا يَعْلَمُونَ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعِلْمُ كَنْزٌ مِّنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ هَبَطَ مِنْهَا مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ اتَّقَلَ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، حَتَّى يَرْجِعَ مَعَ آخِرِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ؟ أَفَتُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْكَنْزِ فِي أَيْدِي الصَّبِيَّانِ وَالْمَجَانِينِ وَالْمُدْمِنِينَ عَلَى الْمُخَدَّراتِ؟! لَا وَاللَّهِ لَيْسَ هُؤُلَاءِ بِمَأْمُونِينَ عَلَيْهِ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ، وَإِنْ فِيهِمْ سَارِقِينَ يَسْرُقُونَهُ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى حُجَّاجِ اللَّهِ وَأَوْلَائِهِ! **(فَدَرْهُمْ فِي عَمَرْتِهِمْ حَتَّى حِينَ)**! فَنَدَمْتُ عَلَى مَسَأْلَتِي حَتَّى رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَجِدُونَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عِنْدَهُمْ فِي كِتَابِ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلُوا عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَعْلَمُوا أَيُّوْحَى إِلَيْهِ أَمْ لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذُكْرًا)**، قُلْتُ: وَمَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي كِتَابِ دَانِيَالَ؟ قَالَ: إِنَّ دَانِيَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى فِي النَّمَامِ كَبِيشًا لَهُ قَرْنَانٌ طَوِيلَانٌ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، وَرَأَهُ يَنْطُحُ عَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا مِنْ عَيْرٍ أَنْ يَقْدِرَ حَيَوَانٌ عَلَى دَفْعِهِ حَتَّى عَظَمَ شَأْنَهُ،

١. المؤمنون / ٥٤
٢. الكهف / ٨٣

فَأَخْبَرَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ الْكَبَشَ ذَا الْقَرْنَيْنِ هُوَ مَلِكُ مَادِيٍّ وَفَارِسٍ قُلْتُ: أَشَهُدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْحِطَابَ أَفَأَحَدَتُهُمْ عَنْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: حَدَّثُهُمْ بِهِ، أَرَعَمَ اللَّهُ أُنُوفَ قَوْمٍ مُسْتَكْبِرِينَ.

٤ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجُورَجَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ - رُوحِي فَدَاهُ - يَقُولُ: إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ قَبِيلَتَانِ مِنْ قَبَائِلِ الْمُغْوَلِ كَلُّهُمْ يُغَيْرُونَ عَلَى قَوْمٍ فِي شَمَالِ فَارِسٍ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، فَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِكُورَشَ، فَبَيْنَ لَهُمْ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ سَدًّا، فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبَا، حَتَّى إِذَا فَتَحَ سَبِيلَهُمْ مَلِكُ خَوارَزَمَ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ، فَاقْبَلُوا كَالسَّيْلِ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَيْسِلُونَ! قُلْتُ: وَاللَّهِ قُلْتُ قَوْلًا عَظِيمًا! قُلْتُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَتَى فَمَصَى؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ يَأْتِي فَيَمْضِي، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ! قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ كَلُّهُمَا مِنَ الْحَرَرِ أَوْ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ! قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْحَرَرِ كَلُّهُمْ مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ فَشَبَّهُوا بِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لِفُسَادِهِمْ كَمَا يُقَالُ لِرَجُلٍ شَرِيرٍ إِبْلِيسُ لِشَرَارِتِهِ، فَكُلُّ مُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَفِي كُلِّ قَرْنَيْنِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.

شرح القول:

لقراءة شرح لهذين القولين الطريفين، راجع [السؤال والجواب](#) .٨٠

